

## الدرس العاشر والأخير من تفسير(سورة النبأ) جزء عم - لفضيلة

### الشيخ سالم القحطاني سدهه الله

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد فهذا هو المجلس الاخير ان شاء الله في مجالس تفسير هذه السورة المباركة. وهي سورة عمان. او سورة النبأ -

00:00:01

ونحن الان في الايات الاخيرة التي يتحدث الله عز وجل فيها عن احوال يوم القيمة توقفنا عند قول الله عز وجل رب السماوات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه -

00:00:21

خطابة هذه الاية نحن نقرأها على قراءة حفص بالجر بجر ربي وبجر الرحمن. فنقرأ هكذا. جزء من ربك عطاء حسابا رب السماوات والارض وما بينهما الرحمن. صح؟ هذى قراءتنا. وهناك قراءة -

00:00:41

وايضا قراءة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم من القراءات السبع هكذا جزء من ربك عطاء حسابا ربوا السماوات والارض وما بينهما الرحمن. وهناك قراءة ثلاثة رب السماوات والارض وما بينهم -

00:01:11

الرحمن اذا هناك قراءة بجر الاثنين وهناك قراءة برفع الاثنين وهناك قراءة بجر الاول ورفع وكل هذه القراءات لها توجيه ولها معنى ولها تخريج وهذا عنيت به الكتب التي تسمى -

00:01:31

ان العلماء بتوجيه القراءات. هنا كتب كثيرة في هذا الباب. هناك كتب مخصصة لتوجيه القراءات المتواترة. وهناك كتب مخصصة لتوجيه القراءات الشاذة. وتخریجها ونحو ذلك. وهذا علم مستقل علم عظيم جدا. ولكن انا يعني اشير الى فقط -

00:01:51

اه توجيهين التوجيه الاول له على قراءتنا ربي يكون اعرابه نعتا لقوله في الاية السابقة جزء من من ربك صح؟ جزء من ربك من ربك جار مجرور فقوله ربي صفة لربي الاولى. وصفة المجرور مجرور. والرحمن ايضا -

00:02:11

صفة ثانية وهذا يعني واضح اما القراءة الثانية وهي رب السماوات والارض ومن بينهما الرحمن فاما ان نقول رب خبر اليوم ابتدأ محدود تقديره هو هو رب السماوات. والرحمن يكون خبرا ثانيا -

00:02:41

او نقدر له مبتدعا فنقول هو الرحمن. هذان توجيهان ولا نزيد ان يعني نخوض اكثر في التعليقات وتوجيهات النحوية حتى لا نخرج عن صلب التفسير. المعنى الاية للجمال المعنى الاجمالي للایة هو رب السماوات -

00:03:01

نعم هو رب اي الذي فعل كل هذا والذي انزل القرآن والذي بعث الرسول صلى الله عليه وسلم الى اخره هو رب السماوات. الفاعل لكل ما تقدم من الايات الذي الذي جعل الارض مهادا -

00:03:21

والذي جعل الجبال اوتادا والذي جعل النوم سباتا الى اخره والذي توعد المشركين والذي وعد المتقين بالجنة من هو هو رب السماوات والارض؟ رب السماوات والرب هو المالك المدبر المتصرف في الكون -

00:03:41

رب السماوات والارض وما بينهما. رب السماوات وما فيها. والارض وما فيها. وما بينهما من مخلوقات مما نعلمه مما لا نعلم. فالله عز وجل رب وسيدنا ومالك لكل هذه الامور -

00:04:01

رب السماوات والارض وما بينهما. ما اسم موصول؟ والاسم الموصول من الفاظ العموم فيه عموم لما يملكه لما يملكه الله عز وجل ويدبره. فكأنه قال رب السماوات والارض والذي بينهما فالذى يسهم موصول وما اسم موصول طبعا فتفيد عموم ما يملكه الله عز

انهما الضمير يعود على الارض والسماء رب السماوات والارض وما بينهما الرحمن. اي هو الرحمن هذا توجيهه. او هي صفة ثانية وبعض العلماء يقول لا الرحمن مبتدأ. قوله لا يملكون منه خطابا خبر - 00:04:51

وهذا ايضاً مقبول. فنقرأ هكذا رب السماوات والارض وما بينهما انتهت الجملة. ثم قال الرحمن لا يملكون منه خطابا. الرحمن لا يملكون منه خطابا. وهذا ايضاً يدل على قوّة اللغة العربية وعلى - 00:05:11

انظركم وجهاً تحتمل هذه الآية؟ وكم وقفوا وكم قراءة هذا كله يدل على سعة اللغة؟ الرحمن اي هو الرحمن واختير هذا الاسم الرحمن دون سائر الأسماء. الله عز وجل له يعني وردنا تسع وتسعون لكن اسماء الله عز وجل اكثر - 00:05:31

اكثر من تسعه وتسعين لكن الذي اخبرنا به تسع وتسعون وهذا من الاوهام الشائعة انه يقال ان لله يعني تسعه وتسعين اسم فقط. النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل هذا. روي عنه انه قال ان الله او ثبت - 00:05:51

تعنو عليه الصلاة والسلام انه قال ان لله تسعه وتسعين اثما من احصاها دخل الجنة. لكنه لم يقل تسعه وتسعين اسماً فحسب او لم يقل فقط لا وانما قال له تسعه وتسعون هذه تسعه وتسعون صفتها - 00:06:11

ان من احصاها دخل الجنة. لكن لم يقل ليس له اسماء اخرى. لذلك في الحديث الدعاء الذي دائمنا نحن نقول اسألك بكل اسم هو لك الى ان قال او استأثرت به في علم الغيب عنك. اذا هناك اسماء غبية لا نعرفها. المهم اختيار هذا الاسم - 00:06:31

لحكم وهو الرحمن في هذا السياق وفي هذا الموضوع تحديداً. لماذا؟ لاسباب. منها اه تعريضاً بالمشركين لأن المشركين عندهم مشكلة مع هذا الاسم. هم يؤمنون باسم الرب. وباسم الله اسماً اه بعدة اسماء ليس عندهم فيها مشكلة لكن اسم الرحمن عندهم فيه مشكلة. لا - 00:06:51

يؤمنون بهذا الاسم. و اذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن؟ ولما كتب النبي صلى الله عليه وسلم في حديبية قال باسم الله الرحمن الرحيم. فقال له من الذي كان يناقشه في في - 00:07:21

سهيل فقال له اكتب باسمك اللهم فهم يعني عندهم مشكلة مع هذا لا لا يعترفون به لا يقولون لا نؤمن به ولا نعرفه. فالله الله عز وجل تعمد ان يذكر هذا الاسم لهم - 00:07:41

تعريضاً بهم ورداً عليهم بان صفة الرحمن بان صفة الرحمة ثابتة لله عز وجل وان انكرتموها الرحمن لا يملكون منه خطابا. لا يملكون منه اي من الله. ولا يملكون اي لا يستطيعون - 00:08:01

فالمعنى والعلم عند الله عز وجل على احدى المعاني ان المشركين يوم القيمة لا يستطيعون مخاطبة الله عز وجل لا يستطيعون مخاطبة الله عز وجل. من هيبة الموقف ومن جلالة المقام لا لا يجرؤون. على ان - 00:08:21

يخاطب الله عز وجل. بعض العلماء يقول هذا عام مخصوص. يعني هو هنا عام لانه قال لا يملكون وهذا نفي والنفي في سياق آآآ النكرة في سياق النفي تفيد العموم. لكن في هناك استثناءات - 00:08:41

في بعض المواقع قد يتكلمون. وهناك مواضع لا يتكلمون فيها. هذا بالنسبة للمشركين. بالنسبة للمؤمنين فان استثنى لهم في الآية التي بعدها. الا من اذن له الرحمن. والله عز وجل يأذن لمن شاء - 00:09:01

من عباده الصالحين بان يتكلموا وبماذا يتكلموا؟ يتكلمون بالشفاعة. يتكلمون بالشفاعة هكذا قيل قال هنا المصنف رحمه الله في تفسير قول الله عز وجل رب السماوات والارض وما بينهما الرحمن لا يملك - 00:09:21

هنا من خطابة اي هذا الرب الذي جازاهم واعطاهم هو رب السماوات والارض وما بينهما وهو الرحمن الذي بيده جلائل النعم. وفي هذا تنبئه على انه اللهم اعطاهم ربوبيته وملكه ورحمته لهم. قوله لا يملكون منه خطابا اي هؤلاء الخلق المذكورون في قوله السماوات والارض - 00:09:41

وما بينهما لا يستطيعون مخاطبة الله في يوم القيمة الا باذنه كما سيرد في الآية التي بعدها. المصنف جعل الآية عامة لا يملكون منه غطاء من هم لا يملكون. واو الجماعة هذى تعود على من؟ المصنف ذهب بعض المفسرين الذين يقولون ان الآية - 00:10:01

ليست خاصة بالشركين. وانما كل الخلائق الكل المؤمن والكافر من هيبة الموقف لا يستطيع ان يتكلم. وهذا صحيح ليس صحيح صحيح. ثم استثنى. فقيل بعده الا من اذن له الرحمن. من اذن له من - [00:10:21](#)

اذن له بماذا؟ لم يذكر اذن له بماذا؟ لانه مفهوم من السياق. اي الا من اذن له الرحمن بان يتكلم. وهذا فهو من الاية التي قبلها وهكذا ذهب المفسر والامر في هذا سهل يعني. الامر في هذا سهل. اذا قال بعدها - [00:10:41](#)

قال الله عز وجل يوم يقوم الروح والملائكة صفا. يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يملكون منه خطابا متى يوم يقوم الروح. فكان هذه الاية متعلقة بما قبلها. وهناك توجيهات يعني اخرى. يقوم ان يقف لان لماذا نحن نفسن يقول - [00:11:01](#)

لان القيام يطلق على اكثر من معنى. يطلق القيام بمعنى الوقوف المعروف. ويطلق القيام على على امر معنوي. مثل ما فسر قول الله عز وجل في سورة الكهف اذ قاموا فقالوا هل هم قاموا حقيقة يعني وقفوا - [00:11:31](#)

امهم قاموا بمعنى بعبارة اخرى يعني شرعوا وتهيأوا فعلوا الشيء. وهذا استعمار يستعمله الناس الان. يقول من قام فلان يفعل كذا وكذا. وفلان قام يفعل كذا وكذا. لا يقصدون قامة يعني انه وقف. صح؟ واما يقصدون انه فعل هذا الشيء. فهنا يقول [00:12:01](#) محتمل والله اعلم. ولكن الاية التي بعدها بكلمات يقول يوم يقوم الروح والملائكة صفا. فهذا اصطدام يدل على انهم يقومون حقيقة والعلم عند الله. يوم يقوم الروح والملائكة. الروح في هذه الاية تحديدا - [00:12:31](#)

اختلف المفسرون في معنى الروح هنا هنا على ثمانية اقوال ثمانية اقوال ما المراد بالروح والعقل؟ طبعا اشهر قول عندنا شائع ان الروح من هو؟ جبريل ولكن هذا يعني ليس مجمع عليه. لماذا هم يقولون لانه ذكر الملائكة بعده؟ طبعا انت ستقول هذا من باب - [00:12:51](#)

الخاص وعطف العام عليه لمزيدته ونحو ذلك كما قيل في قول الله عز وجل في سورة القدر تنزل الملائكة والروح هناك يوجهون بان الروح افرد بالذكر لمكانتهم لكن بعض لا يرتضي هذا يعني يقول الاصل عدم - [00:13:21](#)

الاصل انه اذا ذكر شيء فهو وثم عطف عليه اخر فهو غيره. لذلك يقولون الاصل في العطف المغایرة صح؟ الاصل في العطف المغایرة. تقول جاء زيد وعمرو زيد غير عمرو. وعمرو غير زيد - [00:13:41](#)

مختلفة فهم يقولون الاصل نحن ان نحمل ها هنا الروح على معنى اخر. لا ان نجعله من جنس حتى لا يكون في الكلام نوع تكره نوع تكرار. حتى لا يكون في الكلام نوع تكرار. على كل حال انا يعني نحن نفتح الباب للتأمل والتفكير وال نقاط - [00:14:01](#)

ليس الهدف الان معرفة القول الرا�ح. بعض الشباب يحرص على معرفة مثل هذا. يقول طيب ما هو الراجح من هذه الثنائي؟ ليس الغرض من من هذه المجالس هذا الغرض من هذه المجالس هو اثارة الافكار. حتى فقط يعني يتأمل الانسان ويتفكر في القرآن ويتدبر - [00:14:21](#)

ويحاول ينظر هي الامر لماذا تركت لاجل ان يجتهد العلماء؟ اجتهد العلماء من افضل العبادات يعني حتى نشغل اذهارنا. على كل حال اذكر لكم بعض الاقوال. القول الاول ان المراد بالروح هنا جبريل المعروف. وهذا قول - [00:14:41](#)

من الاقوال التي قيلت وهو مروي عن الشعبي والضحاك من طريق سفيان. القول الثاني انه ملك اخر من هو هذا الملك؟ ملك من الملائكة العظام. الله اعلم به. يعني يقولون هو - [00:15:01](#)

من اعظم الملائكة هذا مروي عن ابن مسعود وابن عباس من طريق علي بن ابي طلحة مع زيادة في تفصيل خلقه عند ابن مسعود. جاءت يعني تفاصيل في صفة هذا الملك بأنه يعني في حجم السماوات والارض - [00:15:21](#)

هكذا اشياء يعني فيها نوع مبالغة. يعلق عليه ابن كثير رحمه الله فيقول وهذا القول غريب جدا وهذا القول غريب جدا. القول بأنه ملك من الملائكة العظام الذين لا نعرفهم. القول الثالث - [00:15:41](#)

انهم ان المراد بالروح هنا بنو ادم. وهو من باب حذف المضاف والاكتفاء بالمضاف اليه. فكانه قال وذوو الروح او اصحاب الروح. من هم اصحاب نروح بنو ادم. ثم حذف المضاف وكتب المضاف اليه. وهذا فيه اشكال وهو ادعاء الحذف. والاصل عدم الحذف. ولابد من - [00:16:01](#)

دليل او قرينا. القول الرابع والأخير انك يعني آآ علينا نكتفي به انهم ان المراد بالروح الروح نعم لماذا تصرفون اللفظ عن ظاهره؟ الله تعالى قال الروح اذا المراد به - [00:16:31](#)

الروح الروح المعروفة يا جماعة. لمن مانع ان يكون هذا هو المراد. وهذا هنا ان المراد به ارواح بنى ادم مروي عن ابن عباس ايضا من طريق العوفي. واضح القول هذا؟ طيب نعم - [00:16:51](#)

يعني اقوال اخرى بامكانكم الرجوع الى تفسير القرطبي مثلا فرد فيها الاقوال الشهانية. على كل حال اذا سواء قلنا جبريل او قلنا ان ارواح بنى ادم يعني اه تتصطف في ذاك المكان والعلم عند الله. فالله عز وجل - [00:17:11](#)

يخبرنا ان في ذلك اليوم يصطف خلق من خلقه العظام والملائكة كذلك يقفون صفا. والاصطفاف لا يكون الا في الامور العظيمة لا هؤلاء حين يصطفون لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن. جملة لا يتكلمون اكدت جملة لا - [00:17:31](#)

منه خطابا. اذا اعييت للتأكيد. والامر الثاني انها اعييت ليستثنى منها. انه قال بعدها ايش؟ لا يتكلمون ايش؟ الا من اذن له. فلما حصل طول في الفصل لم يناسب ان يستثنى من جملة تقدمت - [00:17:51](#)

بعيدا فاعادها لكن بلفظ اخر بصياغة اخرى ليستثنى منها. واضح؟ لا يتكلمون اي هؤلاء الخلق الا من اذن له الرحمن في ان يتكلم. وكذلك اختيرت لفظة الرحمن للسبب الذي ذكرناه سابقا - [00:18:11](#)

وقال صوابا هنا يتحمل ان المعنى الا من اذن الله عز وجل له في ان يتكلم واياها بشرط ان يقول قوله صوابا. هذا محتمل والقول الصواب هو لا الله الا - [00:18:31](#)

فيكون قد قالها في الدنيا يعني ان يكون من الموحدين. وبعض المفسرين يقول القول الصواب هو ان يشفع في من يستحق الشفاعة قال اي لا يملك الخلق من الله مخاطبته في هذا اليوم الذي يقوم فيه هذا الخلق العظيم الروح والملائكة - [00:18:51](#)

تصفن لماذا يقومون؟ تعظيميا لله. كما لا يستطيعون مكالمته الا من قبل الله منه الا من قبل الله منه ان يتكلم وتتكلم بالحق وعمل به في الدنيا. واعظم الحق قول لا الله الا الله والعمل به. ثم قال تعالى بقي علينا ايتان ونختتم - [00:19:11](#)

قال تعالى ذلك اليوم الحق. ذلك اي المشار اليه في قوله تعالى ان يوم الفصل كان ميقاتا. هذا اليوم الذي وصف بهذه الاوصاف الكثيرة ذلك اليوم المذكور. وعرف اليوم لمدحه بأنه ذلك اليوم الكامل. هو اليوم - [00:19:31](#)

الذي الذي يصح ويتحقق ان يقال له يوم. لأن من عادت العرب انها تطلق على على الايام التي تنتصر فيها في اليوم فيقولون اليوم بعاث يعني اليوم الذي انتصروا فيه في موقعة بعاث - [00:19:51](#)

فكأن الله عز وجل يقول ذلك اليوم هو اليوم النصر. هو اليوم الذي ينتصر الله عز وجل فيه ويعطي المظلوم حقه من الظلم. ذلك اليوم الحق اي الذي لا شك فيه - [00:20:11](#)

لانه واقع فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا. بعد هذا البيان وبعد فرد هذه الاadle والبراهين دالة على وجود الله عز وجل واستحقاقه للعبادة. وبعد سرد الايات الكونية العظيمة التي ذكرناها. وبعد ان خوفهم بالنار وبعد ان رغبهم في - [00:20:31](#)

قال لهم الان وهديناه النجدين. بينما لك طريق الحق وطريق الخير وطريق النار. الان فمن شاء اتخاذ لربهم ابى. ومن لم يشاً فلا يلومن الا نفسه. لأن الان قد قامت عليك الحجة. فان شئت ان تتخذ الى - [00:20:51](#)

ربي كما ابى يعني ان ترجع الى الله عز وجل وان تتوب الى الله وان وان تعمل عملا صالحا وان تؤمن به فالباب مفتوح بعد ان بينت لك كالادلة والبراهين العقلية والشرعية والكونية. فالاليات بهذه الآية في ختام السورة مناسب جدا. انه جاء بعد اقامة الحجة - [00:21:11](#)

فهكذا الشخص حين تدعوه مثلا الى الاسلام او شخص مثلا عاصي تدعوه الى الهدایة تقول له الان انا بينت لك وفعلت الذي وبلغتك وما على الرسول الا البلاغ فمن شاء اتخاذ يا ربى ما ابى. من يريد الان ان يهتدى ومن اهتدى فانما يهتدى لنفسه - [00:21:31](#) لا اكره في الدين. لن يكرهك احد انت بممحض ارادتك تختار. لكن هذه الآية فسرت باية اخرى وهي قوله تعالى وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين. فالانسان ليس له الارادة المطلقة وانما مشيئته مقيدة بمشيئة - [00:21:51](#)

الله عز وجل. وفي هذه الآية دليل لاهل السنة الذين قالوا ان مراتب القدر اربعة. العلم والكتابة والمشيئة الخلق فاهل السنة يثبتون المشيئة للعبد. فيقولون العبد له مشيئة يعني يختار. وليس كما تقوله الجبرية من الطوائف الضالة - [00:22:11](#)

الجبرية تقول العبد مجبر على افعاله. فانت حين جئتم الى المسجد مجبرون. وحين حضرتم الدرس مجبرون. وحين صليت مجبرون. كل ما تفعلونه وما يقع عليكم فانتم مجبرون فيه. هذا مذهب الجبرية وهي من الطوائف الضالة - [00:22:31](#)

ومما يبين بطلانه مغلب مذهبهم هذه الآية. ان هذه الآية تقول فمن ايش ؟ شاء فاسند مشيئة الى العبد اذا العبد له مشيئة. فكيف نقول ان العبد كالريشة في مهب الرياح ليس له اختيار؟ او كما يقولون هم العبد كالحيث بين يدي - [00:22:51](#)

بس ليس له شيء. هذا كيف يعذبه؟ وكيف يلعبه؟ على اشياء هو مجبر عليها؟ لا يستقيم. وهذا للعقل قبل ان يناقض النقل. فمن شاء اتخذ اي اخذ لكن الاتخاذ فيه مبالغة اكتر - [00:23:11](#)

اتخذ الى ربه وهذا فيه اشارة الى ان الانسان حين يعود فانما يعود الى ربها. ولن يعود الى الى مخلوق او يعود الى صنم وانما انت في النهاية حين تؤمن فانك تؤمن بربك. الذي خلقك. فمن شاء اتخاذ يعني ربه مآبا والمآب او الاوب - [00:23:31](#)

هو مكان الرجوع. والرجوع الى الله عز وجل كيف يكون بالعمل الصالح والايام. فمن شاء اتخاذ الى ربه اي ذلك اليوم الذي يقوم فيه الروح والملائكة هو اليوم الكائن الثابت الذي لا شك فيه. فمن اراد منكم ايها العباد النجاة في ذلك اليوم فليتخذها - [00:23:51](#)

من الاعمال الحسنة ما يكون له سببها ومرجعا يرجع به الى الله سبحانه. الآية الاخيرة وبها نختتم انا انذرناكم عذابا قريبا هنا ايضا يعني قبل ان يختتم السورة اراد ان يذكرهم - [00:24:11](#)

ايضا مرة اخرى بان ليست هذه المشيئة يعني حين قال لهم فمن شاء لاتخذ لربه مآبا ليست القضية بال الخيار ان شئت ان تؤمن وان شئت لا تؤمن. بمعنى اخر يعني صحيح من شاء اتخاذ ربه مآبا. ولكن انتبه - [00:24:31](#)

اذا لم تتخذ لربك مأبى ومصيرك ما هو؟ عذابا قريبا. يعني ليست هي ليست القضية بالتشهي ان شئت ان تؤمن وان شئت ابقى على ما انت عليه فانت على خير. وليس عليك شيء. لا. فمن شاء اتخاذ ربه مأبى هذا بعد ان بين له - [00:24:51](#)

والحجاج ثم حذره قال لكن اسمع انا انذرناكم عذابا قريبا. ان لم تؤمن بعد قيام الحجة عليك بعد وضوح الحق ما الذي يمنعك من ان تؤمن؟ ما الذي يمنعك من ان تؤمن؟ اذا كان الحق واظحا. فان اعرفت ان - [00:25:11](#)

انذرناكم عذابا قريبا. ان للتعظيم انذرناكم والانذار هو التخويف بعذاب وعقاب مستقبلي. لذلك النبي صلى الله عليه وسلم نذير وبشير. انا انذرناكم يا ايها المخاطبون عذابا قريبا. بالنسبة لهم بعيد ولكن بالنسبة الى الله عز وجل قريب. انهم يرونونه بعيدا ونراهم قريبا - [00:25:31](#)

انا ذرناكم عذابا قريبا ما هو هذا اليوم؟ وما هو هذا العذاب؟ وماذا يحصل في ذلك اليوم قال يوم ينظر المرء ما قدمت يداه. المرء في الاصل هو الرجل في الاصل - [00:26:01](#)

المذكر يقال له مرض. والمؤنث يقال لها امراة. واضح؟ فالمرأة مذكر امرأة واضح؟ فالاصل انك حين تطلق المرء فانت تريد ابتليت به الرجل ولكن هل الآية تتكلم عن الرجال فقط؟ ام هي تشمل الرجال والنساء - [00:26:21](#)

يشملوا اثنين قطعا تشمل اثنين قطعا. ولكن نعم. هذا خرج ما يسمى عندهم بمخرج الغالب يعني ان الغالب في الخطابات ان تكون موجهة للرجال. انت لو تلاحظ في الاعلانات وفي التنبية وفي اللوحات - [00:26:51](#)

وفي الارشادات يخاطبون بصيغة ايش؟ مذكر هذا هو الغالب يعني انت مثلا في الطريق يقول لك انتبه ما يقول لك انتبه افسح الطريق لا يقول لك افسي. صح ولا لا؟ لان الاصل في الخطاب ان ان يكون للرجال لماذا؟ لان - [00:27:11](#)

هم الذين يوجه لهم الخطاب لانهم هم الذين يخرجون في الشوارع ويحتكرون الناس ويذهبون ويأتون واضح؟ اما النساء فالغالب انه البيوت فلذلك يخاطب الرجال غنم والا هذا هذا الكلام في قوله يوم ينظر المرء ليس خاصا بالذكور. وانما هذا - [00:27:31](#)

الذكور والإناث قطعا. وهذه قاعدة شرعية ان الخطاب الشرعي الاصل انه موجه للمرأة والرجل على حد سواء. فان دعا احد ان هذه الآية او هذا الحديث خاص ب احد الصنفين. فعليه اقامة الدليل - [00:27:51](#)

واضح؟ والا الاصل بقاء ما كان على مكان. يوم ينظر المرء ماذا ينظر؟ ما قدمت يداه ما موصول معنى الذي اي يوم ينظر المرء الذي قدمته يداه. والعائد محفوظ وقدمت هذا صلة - 00:28:11

والعائد محفوظ والتقدير يوم ينظر المرء الذي قدمته يداه. والذي قدمته يداه اي ما عمله في الدنيا طيب ما عمله من سينات او من حسنات؟ الاثنين الاثنان المؤمن ينظر اعماله كلها. الحسنات والسيئات. بالنسبة للكافر قال تعالى ويقول الكافرون - 00:28:31  
يا ليتني كنت ترابا. بعض المفسرين يقول المراد بالمرء هنا هو المؤمن. الذكور والإناث مؤمن ينظر ما قدمت يداه فيري اعماله الصالحة ويرى اعماله السيئة. ثم جاز عليها وبعضهم يقول لا الاية عامنة الموت تشمل المؤمن والكافر. فالمؤمن يرى ما قدمته يداه وكذلك الكافر يرى ما قدمته يده. ومعنى قدمته يداه اي اكتسبه - 00:29:01

من اعمال سواء كان بيده او بغير يده. لكن هذا مجرد اسلوب يعني. ثم ختم السورة بقوله يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا. الكافرون معروف ولكن بعض المفسرين يقول المراد بالكافر هنا ابليس - 00:29:31

بعض المفسرين يقول هذا ان المراد بالكافر ابليس تحديدا ليس مطلق الكفار. لكن المشهور في كتب التفسير ان هنا اسمه جنس فالمقصود به جنس الكفار. وهذا هو والله اعلم يعني هو يعني المناسب لسياق الاية. هل المراد به - 00:29:51  
ان جنس الكفار جنس الكافر يقول يا ليتني كنت ترابا. ما معنى يا ليتني كنت ترابا تحته ثلاث معالق. المعنى الاول ان يكون معنى يا ليتني كنت ترابا. اي يا ليتني كنت ترابا - 00:30:11

فلم ابعث يعني بعد ان يموت الانسان يتتحول الى ايش؟ تراب فهو وحين يرى العذاب يتمني انه بقي ماذا؟ ترابا. واضح؟ وهذا محتمل ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا. ايا ليتني بقيت ترابا. فلم ابعث. والمعنى - 00:30:31

الثاني يا ليتني كنت ترابا فلم اخلق. اساسا واضحة هذي ابعد يعني يقول الانسان المخلوق بماذا؟ من ماذا؟ من التراب فهو يقول يا ليتني بقيت ترابا ولم يخلقني الله عز وجل انسانا. اليه هذا محتملا؟ محتمل. المعنى - 00:31:01

الثالث والاخير جاء في الآثار ان الله عز وجل يجمع البهائم فتقتص الشاة من الشاة. صح ولا النبي صلى الله عليه وسلم هذا ان الشاة التي تنطح شاة في الدنيا بغير حق تقتص من حقها يوم القيمة هذا في البهائم تأخذ حقوقها - 00:31:31

فكيف ببني ادم؟ طيب ثم بعد ذلك بعد ان تأخذ حقها يقول الله عز وجل للبهائم كونوا ترابا فيصلون ترابا. فحين يرى الكافر هذا يقول يا ليتني كنت ترابا. يا ليت ان يتتحول مصيري الى التراب - 00:31:51

بعد ان بعث واصبح انسانا الان فيري البهائم قد اصبحت ترابا ليس لها حساب ولا عذاب ولا جنة ولا نار يقول يا ليتني اتحول الى تراب واضح؟ وهذا كله سبحان الله يعني محتمل وكله متقارب وكله صحيح والعياذ بالله - 00:32:11

ان يعايننا يعني. هنا تنبئه يعني نختم به وهو قوله يا ليتني يا حرف نداء. كيف دخلت على ليت؟ عند النحوين لا تدخلوا على الا على الاسماء بالجر والتنوين والندا والمسند للاسم تمييز حصل. فمن علامات الاسم دخول ياء النداء عليه. فكيف - 00:32:31

على الحرف اجابوا عنه بجوابين قيل ان ياه هنا ليست للنداء وانما للتنبئه. فهو حرف تنبئه وتكون قاعدة مضطربة وقيل لا هي احرف رداء والمنادي محفوظ. تقديره يا هؤلاء ليتني كنت ترابا. يا قوم ليت - 00:32:51

ترابا. يا ناس ليتني كنت ترابا. وهكذا حتى تستقيم يعني القاعدة. وبهذا تكون يعني قد انتهينا اه من هذه السورة المباركة التي يعني فيها ايضا رد العجز على الصدر لانه ابتدأ الكلام - 00:33:11

عن المشركين الذي هم فيه مختلفون. وختم السورة ايضا بالكلام على المشركين الذين يتمسكون ان يكونوا ترابا. ففيه ما يسمى عند البلاغيين برد العجز على الصدر. يعني هذه السورة فيها فوائد كثيرة جدا. تظهر لمن تأملها - 00:33:31

ونحن قد ذكرنا شيئا قليلا مما ذكر فيها من علم ومن حكمة ومن عبر ومن فوائد ومن مواعظ وزواجر وترغيبات ومرهبات واشياء كثيرة جدا. فنسأل الله عز وجل ان يفقهنا في في كتابه وان يعلمنا التأويل. وان يرزقنا واياكم العلم النافع - 00:33:51

والعمل الصالح اللهم افتح لنا في كتابك فتحا مبينا. اللهم افتح لنا في كتابك فتحا مبينا. اللهم فقهنا في الدين وعلمنا التأويل وارزقنا تلاوته انا الليل واطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا يا رب العالمين. اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا. اللهم - 00:34:11

يعني القرآن العظيم ربنا. اللهم اجعل القرآن العظيم ربنا وقلوبنا وجلاء همومنا وذهب احزاننا ابدا ما احييتنا. اللهم اجعل القرآن العظيم حجة لنا لا علينا. اللهم اجعله شفيعا لنا يوم نلقاءك يا رب العالمين. اللهم انس به وحشتنا - 00:34:31  
الله انس به وحشتنا. اللهم انر به قلوبنا ونور به بصائرنا. اللهم اعنا على تلاوته وتدبره والعمل بما فيه يا رب العالمين. اللهم اعنا على الدعوة اليه وتذوقه والتأمل في - 00:34:51  
يا رب العالمين انك ولي ذلك القادر عليه. اللهم اجعلنا من اهل القرآن الذين هم اهلك وخاصتك. اللهم اجعلنا من اهل القرآن الذين هم اهلك وخاصتك برحمتك يا ارحم الراحمين. وصلي الله وسلم على عبدك ونبيك محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:35:11  
سبحان ربكم رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. ونكمي ان شاء الله هذا التفسير في رمضان القادم  
ان شاء الله - 00:35:31